المدارس المصطلحية

نشأت المصطلحية بمفهومها الحديث في أوربا الشرقية (النمسا، تشيكسلوفاكيا) ثم انتقلت إلى أوربا الغربية (فرنسان كندا)، ثم انتقلت إلى بقية الدول الأخرى (إفريقيا والعالم العربي). لهذا قسّمت تقسيما جغرافيا (وظائفيا) كاللآتي:

1/ مصطلحية موجهة نحو اللسانيات خاصة بأوربا الشرقية (النمسا، السوفييت، الشكسلوفاكيا).

2/ مصطلحية موجهة نحو الترجمة في أوربا الغربية (كندا، بلجيكا)

3/ التخطيط اللساني: انتشر في بلدان تهتم بلغاتها وتطوري اقتصادها مثل: كندا ، ماليزيا، أندونيسسا). التخطيط اللغوي (اللساني): نشاط ذهني راق هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واكتسابها وهيكلها، واستخدامها عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فرديا وجماعيا، بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها.(التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، فوزية طيب عمارة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج4، عدد03ن2020). وهو ميدان حديث منبثق عن اللغويات الاجتماعية، متّسما بالدراسة البينية، كتب عنه متخصص علم الاجتماع (روبرت كوبر) في كتابه (التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي language planing and social change1989) وهو من الكتب الرائدة في التخطيط اللغوي.

1/ المدرسة النمساوية/الألمانية: قامت المدرسة على أعمال أوجين فيستر الذي اعتبر النظام المفهومي أمرا أساسيا في الدراسة المصطلحية الموجهة نحو التقييس (normalisation) أخذ من لغة الصناعة ظهر تقريبا عام 1873، اعتمدت اللسانيات وعلم المصطلح وعلم المعاجم هذا المصطلح وهو يفيد اختيار صيغة أو استعمال أو مصطلح أو تعبير معين من بين عدة مصطلحات كثيرة مترادفة متنافسة وأحيانا متداخلة للتعبير عن شيئ أو مفهوم واحد،

فالتقييس بهذا المفهوم هو تلك المرحلة التقنية التي تسبق التوحيد، فلا توحيد بلا تقييس (unification) يعرفه القاسمي بأنه: تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظي وكل ما يؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة العلمية أو التقنية).

فكان فيستر أول من وضع نظرية حاولت الاستفادة من معطيات علم المنطق ونظرية المعرفة لحل مشاكل التواصل بين أهل الاختصاص.

انطلق فيستر في نظريته من المفاهيم لوضع المصطلحات، فاعتمد على المنطق والأنطولوجيا (يعرفه لالاند في موسوعته بأنها: باب من أبواب الفلسفة، ينظر إلى الكون من جهة هو كون) وعرفها أرسطو بقوله: علم الوجود بما هو موجود)، أقدم تدوين لكلمة أنطولوجيا هو كلمة لاتينية (Ontologia) والتي ظهرت عام 1606، أما الظهور الأول للمصطلح باللغة الانجليزية (Ontology) كان عام 1722 الذي عرّفها "بأنها تفسير الوجود المجرد" .الأنطولوجيا النشأة والتطور، محمد فرحة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، جامعة دمشق، مج 32، عدد4، 2010، هي جذر لاتيني مكون من مقطعين، باتحادهما يكون معناها: علم الوجود. المقطع الأول فهو Onto ويعني: "أ" وجود، "ب" كائن حي، أما المقطع الثاني فهو Logy ويعني: مذهبن نظرية، علم. هي في الأصل الفلسفة الأولى عند أرسطو وهي: العلم بالوجود من حيث هو موجود.

وعلم التوثيق والمعلوماتية للبحث في العلاقات الرابطة بين المفهوم والمصطلح، وذلك بهدف التصنيف والتقييس، فجعل لكل مفهوم مصطلحا واحدا يقابله في الاستعمال، فجمع بين التنظير والتطبيق محاولا الجمع بين اللسانيات والمصطلحية باعتبارهما يكتملان في المنهج ويلتقيان في التنظير والتطبيق..

2/ المدرسة التشيكوسلوفاكية (مدرسة براغ): نشأة في ثلاثينيات ق20 متأثرة بالمدرسة اللسانية الوظائفية، اعتنقت بالبعد البنيوي والوظائفي في اللغة المختصة التي هي مهاد

علم المصطلح، اعتبرت أن علم المصطلح له دور وظيفي في اللغة المهنية، وبخاصة في الوضعيات المتعددة الألسن التي تحتاج إلى التوحيد المصطلحي وتقييسه.

3/ المدرسة السوفييتية: كان من أبرز أعلامها (كندلكي/ دريزن) تأثروا بأعمال فيستر في توحدي المصطلح وتقييه، خاصة في وضعية الإتحاد السوفييتي المتعدد الأسن، فاعتنت بمشكل التوليد المصطلحي (إتيان الأديب بما لم يسبق إليه، وعكسها التقليد: هذا الأديب يميل إلى التوليد في الأسلوب والمعاني...اشتقاق كلمات جديدة، يعمد الكتاب المحدثون إلى توليد مفردات جديدة. وهو شكل من أشكال التنمية اللغوية) أو هو اخراع ألفاظ جديدة لم تكن معروفة من قبل، أو بوضع دلالات جديدة لألفاظ قديمة، اشترط ابن سينا والفارابي أن تكون هذه الألفاظ مناسبة للمعاني المرادة، ثم يتم استعمالها وفق القوانين اللغوية العربية).

وهو ما جعلها تربط بين المنهجين اللساني والمصطلحي في أعماقها ذات التوجه التطبيقي أكثر منه تنظير.

4/ المدرسة الكندية (الكيبكية): استفادت هذه المدرسة من نظريات المدارس السابقة، كان توجهها العام نحو الترجمة، وخاصة ترجمة المصطلحات الإنجليزية والفرنسية، وهما لغتا البلد قصد تسهيل التواصل العلمي بين الأكادميين والباحثين باللغتين، وكذلك تسهيل التعامل الإداري في مؤسسات الدولة، فكان منهجها يعتمد على الدراسة المصطلحية اللسانية التي تبحث في قضايا المفهوم وعلاقته بالتسمية والتمييز بينه وبين اللغة الخاصة والعامة، وهو ما جعلها تضفي طابعا اجتماعيا على الدراسة المصطلحية، فنظرت إلى المصطلح في أبعاده اللسانية والتواصلية.

5/ المدرسة الفرنسية: اهتمت المدرسة بالإشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه معتمدين في ذلك على مفهوم الحقل الدلالي قصد البحث في كيفية التصنيف المصطلحي وفق هذه الحقول وضبط التعريف المناسب لكل مصطلح داخل نسقه المعرفي الخاص.

6/ المدرسة البريطانية: نهجت في بحوثها نهج الجمع بين النظرية والتطبيق، فركزت أعمالها على قضايا التفريق بين المصطلح والكلمة والتمييز بين اللغة الخاصة والعامة، واتجهت نحو تكوين البنوك المصطلحية ووضع قواعد تعليمية المصطلحية، والبحث في كيفية تشكل بنية المصطلح.

7/ المدرسة البلجيكية: تميزت المدرسة بالنظرة الشمولية فجمعت بين المصطلحية والترجمة العامة والترجمة الفورية، عالجت قضايا المصطلح من زوايا بحثية متعددة وخاصة قضايا الترجمة الثنائية اللغة أو متعددت اللغات، معتمدة في ذلك على علوم الإعلام.